



40% من الفرنسيين لا يعرفون لمن سيصوتون



باريس
هشام منصوري

لا يواجه اريك بولويه أي صعوبة في تحديد الخيول المفضلة لديه ليراهن عليها خلال سباق الخيل في إحدى حانات لايفرنتيه سانت اوبان، لكن عند سؤاله إن كان يعرف لمن سيصوت في الانتخابات الرئاسية يرد «بصراحة ... لا».

يقول بولويه (59 عاماً) التاجر السابق في حاجيات دفن الموتى والمقيم في هذه البلدة الواقعة في وسط فرنسا ويقارب عدد سكانها 7,400 نسمة «عادة أنا مع اليمين لكن لست على الإطلاق مع فرنسوا فيون».

ولا يغفر بولويه للمرشح المحافظ «الذي كان الباب مفتوحاً أمامه» ليصبح الرئيس المقبل خلفاً للرئيس الاشتراكي الحالي بالتورط في فضائح وظائف وهمية وتضارب مصالح مفترضة.

مثلته، يقدر أن 40% من الفرنسيين لا يعرفون لمن يصوتون في الانتخابات المقررة يومي 23 أبريل و7 مايو، أو إذا كانوا سيتوجهون حتى للاقتراع وهو أمر غير مسبوق في فرنسا.

تقول أن جادو، أستاذة العلوم السياسية في جامعة لورين إن «القضايا والقضايا طغت على الحملة الرئاسية وهو ما أدى إلى خلق حالة من الغموض والتطورات. وعليه تم الحديث بشكل أقل عن التحديات الأساسية والبرامج» وهو ما يفسر برأيها تردد الناخبين الأكبر هذا العام.

وتضيف جادو «لم يتم التطرق إلى أي من المسائل الكبرى مثل أوروبا والبيئة، ولا أعرف كيف

يمكن للناس استيعاب الأمور». أما كونستانس دو بيليشي (30 عاماً) التي تعتبر من بين أصغر الناخبين سناً في هذه البلدة فتقول بأسف «في السوق، شخص واحد من أصل 20 تحدث معي عن الانتخابات. من المقلق أن يكون عدم الاكتراث إلى هذا الحد». ويبدو أن العوامل تتضافر من أجل تشويش الناخبين بدءاً بالغموض الطويل الذي سبق عملية تحديد قائمة المرشحين.

إن لم يعرف أن مرشح اليسار هو بنوا أمون إلا بعد عدول الرئيس المنتهية ولايته فرنسوا هولاند عن الترشح في مطلع ديسمبر وانتهاء الدور الثاني من الانتخابات التمهيدية للحزب الاشتراكي في

أواخر يناير. في معسكر اليمين ساد الغموض أيضاً لعدة أسابيع حول قدرة فيون على الاحتفاظ بترشيحه رغم توجيه الاتهام إليه من قبل القضاء. ويقول جاك درويه (65 عاماً) المهندس الجامعي السابق والنقابي الذي يصوت عادة مع اليسار بينما يجلس في حانة «لو كوميرس» أن «الحيرة هي السائدة بين خيار القلب والخيار المفيد».

في فرنسا، يختار الناخبون الفرنسيون عادة المرشح الأقرب إليهم في الدورة الأولى ويتخلصون من المرشح الذي لا يروق لهم في الدورة الثانية. في العام 2002، أدى تشتت الأصوات إلى خسارة رئيس الوزراء الاشتراكي المنتهية ولايته

عادة أنا
مع اليمين
لكن
لست على
الإطلاق مع
فرنسوا
فيون».

ليونيل جوسبان في الدورة الأولى وتنافس اليمين واليمين المتطرف في الدورة الثانية وفاز المرشح المحافظ جاك شيراك. إلا أن المعطيات تغيرت لأن كل استطلاعات الرأي ترجح تاهل مرشحة اليمين المتطرف مارين لوين إلى الدورة الثانية. لكن لم يعرف بعد من سيكون منافسها حينها.

تقول جادو «هناك أشخاص يتساءلون» هل أخطر بالتصويت لشخص أفضله فعلاً في الدورة الأولى لأجد نفسي أمام تركيبة لا تروق لي في الدورة الثانية». يقول دروييه «إذا كانت الدورة الثانية بين فيون ولوين فسا صوت بورقة بيضاء» مشيراً إلى «صدمته» إزاء الخيار القسري في انتخابات 2002.

ولتفادي «هذه المعضلة التعجيزية» يعتزم دروييه (60 عاماً) القريب من برنامج أمون التصويت في الدورة الأولى لمرشح الوسط إيمانويل ماكرون الذي يعتبره أكثر قدرة على التاهل إلى الدورة الثانية.

لكن مترددين آخرين يمكن أن يقرروا الاختاروا مما يمكن أن يزيد من حالات الامتناع عن التصويت التي قد تتجاوز نسبة 20% المسجلة في 2012، بحسب استطلاعات الرأي.

تقول جادو «إزاء الغموض والمرشحين المتوفرين هناك احتمال الامتناع أو الاقتراع بورقة بيضاء. هناك قسم من الناس سيقرون عدم الحسم بين المرشحين أو انتظار الدورة الثانية للتحرك».

يقول بولويه إنه سيمضي يوم 23 أبريل «ربما في صيد السمك... الأمر يتعلق بالأحوال الجوية».